(229) وممّ َن يمثل ذلك المقام في الا َ ُمّة الا ِسلامية هو إمام العارفين وسيد المتّقين علي أمير المو َمنين - عليه السّلام- فهو في عامّ َة مواقفه ، في جهاده و نضاله، وعزلته وقعوده في بيته، وفي تسنّمه منصّ َة الخلافة بإصرار من الا َ ُمّة، فهو في كلّ هذه الا َحوال والمواقف، لا همّ له إلاّ طلب رضوانه تعالى. و قد صرح الا ِمام بذلك عندما طلب منه تسلّم مقاليد الخلافة، فقا:"لأما والذي فلق الحبّ َة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ اللّه على العلماء ألاّ يقارّ ُوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لا َلقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولا َلفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز".(1) و قد تجلّت هذه الخصلة في علي - عليه السّلام- حين مبيته في فراش النبي - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- . روى المحدّثون أنّ رسول اللّه - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- لمّا أراد الهجرة خلّف علي بن أبي طالب - عليه السّلام- بمكة لقضاء ديونه و ردّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه فقال - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- له: يا علي اتّ َشح ببردي الحضرمي الا َخضر، ثمّ نم على فراشي، فانّه لا يخلص إليك منهم مكروه، إن شاء اللّه عزّوجلّ، ففعل ذلك - عليه السّلام- فأوحى اللّه عزّوجلّ إلى جبرئيل وميكائيل عليمها السّ َلام إنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يو َثر صاحبه بالحياة؟، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى اللّه عزّوجلّ إليهما: ألا كنتما مثل علي بن أبي طالب ، آخيت بينه وبين محمّد - صلّ َى اللّه عليه و آله و سلّ َم- فنام على فراشه يفديه بنفسه ويو َثره بالحياة ، اهبطا إلى الا َرض فاحفظاه من عدوّه، فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه. _____ (1)نهج البلاغة:الخطبة 3.